أنــا حُــر !

عبارة لعلكم سمعتموها يوما من الأيام عندما يُنكر على صاحب مُنكر أو واقع في معصية أو مسرف على نفسه أو مقصّر في طاعة ربِّه
إذا ما ذُكّر بالله تَعالى وتعاظم في نفسه وردّ بكبرياء بملء فمِـه : أنـا حُــرّ !
بدلا من أن يتّصف بصفات المؤمنين الذين إذا ذُكِّروا تذكّروا ، والذين تنفعهم الذكرى
(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)
وتُردّد عليه (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ)
ثم تُخاطبه بقول الله (فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى * سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى)

فيرد عليك مرة أخرى ممتلئاً غيظاً : أنـا حُــرّ !

فهل هو مُـحِـقّ ؟
هل هـو حُـرّ فعلاً ؟

ليس الأمر كذلك
فهو عبد رغم أنفه
إما عبودية شرف وفخر وعِـزّ
وإما عبودية ذلّ وقــهـر

إما عبودية عز وفخر وشرف وتكريم ، وهي العبودية لله عز وجل
ومما زادني شَرَفاً وفخراً * وكِدتُ بأخمُصي أطأُ الثّريا**
دخولي تحت قولِك يا عبادي * وأن صَيّرتَ أحمدَ لي نبيّاً**

وإما عبودية ذل ومهانة لغير الله
وقد سمّى النبي صلى الله عليه وسلم من تعلّق بشيء من متاع الدنيا وشهواتها وملذّاتها سماه عبداً لها
قال صلى الله عليه وسلم :